

تاج العروس من جواهر القاموس

إذا ضَنَّ الغمامُ على عُفاةٍ ... سقاهاهُمُ كَفَّهُ مَحْضَ العَجُوزِ الذهبِ .
وكَمْ وَضَعَ العَجُوزَ على عَجُوزٍ ... وكَمْ هَيَّأَ عَجُوزاً في عَجُوزِ الأَوَّلِ القِدرِ
والثاني المنصب الذي توضع عليه والثالث الناقية والرابع الصفحة .
زكَمْ أَرَوَى عُفاةً من نَداهُ ... وأَشْبَعَ مَنْ شَكَا فَرَطَ العَجُوزِ الجوعِ .
إذا ما لاطَمَتِ أَمْوَاجُ أَمْوَاجٍ بِحَرٍّ ... فلم تَرَوْا الطُّمأةَ من العَجُوزِ
الركيَّةِ .

أَهالي كلِّ مِصْرٍ عنه تثنِّي ... كذا كُِّلُّ الأَهالي من عَجُوزِ القريةِ .
مَدَى الأَيَّامِ مُبْتَسِماً تَراهُ ... وقد يَهَبُ العَجُوزَ من العَجُوزِ الأَوَّلِ
الألف والثاني البقر .

تَرَدَّى بالتَّسْقَى طِفلاً وكَهْلاً ... وشَيْخاً من هَوَاهُ في العَجُوزِ الآخرةِ .
وطابَ ثَنائُهُ أَصلاً وفَرَعاً ... كما قد طابَ عَرَفُ من عَجُوزِ المسكِ وإن تقدَّم
فبعيد .

إذا ضَلَّتْ أُناسٌ عن هُداهَا ... فيَهْدِيها إلى أَهْدَى عَجُوزِ الطريقِ .
ويَقْطُانَ الفؤادِ تَراهُ دَهْراً ... إذا أَخَذَ السَّوَى فَرَطُ العَجُوزِ
السَّنةِ .

وأَعْظَمَ ما جَدَّ لُؤِيَّتِ عليه ال ... خَناصِرُ بالفِضائلِ في العَجُوزِ الشمسِ .
أَيَا مَوْلَى سَمَا في الفضلِ حتَّى ... تَمَنَّتْ مثْلَه شُهْبُ العَجُوزِ السماءِ .
إذا طاشتْ حُلُومُ ذَوِي عُقُولٍ ... فحِلْمُكَ دُونَه طَوْدُ العَجُوزِ الأرضِ .
فكَمْ قد جاءَ مُمْتَحِنٌ إِلَيْكُم ... فَأُرْغَمَ مِنْهُ مُرتَفَعُ العَجُوزِ الأنفِ .
إلى كَرَمٍ فإنَّ سَابِقَتَ قَوِّ ما ... سَبَقَتْهُمْ على أَجْرَى عَجُوزِ الفرسِ .
فَفَضْلُكَ ليسَ يُحْصِيه مَدِيحٌ ... كما لم يُحْصَ أَعدادُ العَجُوزِ الرملِ .
مَكَانَتُكُم على هامِ الثُّرَيَّا ... وَمَنْ يَقْلَاقَ راضٍ بالعجوزِ الصومعةِ .
رَكِبَتْ إلى المَعالي طَرَفَ عَزَمٍ ... حَمَاهُ □ من شَيْنِ العَجُوزِ العَرَجِ قال
شيخُنا : وكنت رأيتُ أَوَّلاً قصيدةً أُخرى كهذه للعلاَّمة جمال الدِّين مُحَمَّد بن
عيسى بن أَصْبَغَ الأزديّ اللُّغويّ أَوَّلها :

أَلا تُبِّ عن مُعاطاةِ العَجُوزِ ... ونَهْنَه عن مُواطاةِ العَجُوزِ .
ولا تَرَكَّبْ عَجُوزاً في عَجُوزٍ ... ولا رَوِّعْ ولا تَكُ بالعَجُوزِ وهي طويلة . والعجوز

الأوّل : الخَمْر والثَّانِي : المَرَاة المُسِنَّة والثالث : الخصلة الذِّمِّمة
والرَّابِع : الحُبِّ والخامس : العَاجِز وهي أَعظم انسِجَاماً وأَكْثَر فَوَائِدَ من هذه وَمَنْ
أَدْرَكَهَا فَلْيَلْحَقْهَا . وهناك قصائدُ غيرها لم تبلغ مَبْلَغَهَا .
والعِجْزَةُ بالكسْرِ : آخِر وَلَدِ الرَّجُلِ كَذَا في الصَّحاح قال : .
واستَبْدِصَرَتْ في الحَيِّ أَحْوَى أَمْرَدَا ... عِجْزَةُ شَيْخَيْنِ يُسَمَّي مَعْبِدَا
يقال : فلانُ عِجْزَةُ وَلَدِ أَبَوَيْهِ أَيْ آخِرُهُمْ وكذلك كِبَرَةُ وَلَدِ أَبَوَيْهِ .
والمُذَكَّر والمُؤَنَّث في ذلك سواء ويقال : وَلَدَ لِعِجْزَةٍ أَيْ بعد ما كَبِرَ
أَبَوَاهُ . ويقال له أَيْضاً : ابنُ العِجْزَةِ وَيُضَمُّ عن ابن الأَعرابيِّ كما نقله
الصَّاغَانِي . والعَجْزَاءُ : العَظِيمَةُ العَجْزُ من النِّسَاءِ وقد عَجَزَت كَفَرِحَ وقيل
هي التي عَرَضَ بطنُها وثَقُلَت مَأْكَمَتُها فَعَظُمَ عَجْزُها قال : .
هيفاءُ مُقْبِلَةٌ عَجْزَاءُ مُدْبِرَةٌ ... تَمَّتْ فليس يُرَى في خَلْقِها أَوَدُ
العَجْزَاءُ رَمْلَةٌ مُرْتَفَعَةٌ وفي المُحْكَم : حَبْلٌ من الرِّمْلِ مُنْبِتٌ وفي التهذيب
لابن القطّاع : عَجَزَتِ الرِّمْلَةُ كَفَرِحَ : ارتفعت . وفي التهذيب : العَجْزَاءُ من
الرِّمَالِ : حَبْلٌ مُرْتَفَعٌ كَأَنَّهُ جلد ليس بِرُكَامِ رَمْلٍ وهو مَكْرُمَةٌ لِلنَّبَاتِ
والجَمْعُ العُجْزُ لأنَّ نَعَتَ لتلك الرِّمْلَةِ . العَجْزَاءُ من العِقبانِ : القصيرة
الذَّنَبِ وهي التي في ذَنَبِهَا مَسْحٌ أَيْ نَقْصٌ وقِصَرٌ كما قيل للذئبِ : أَرَلٌ قيل
هي التي في ذَنَبِهَا ريشَةٌ بيضاءُ أو ريشتانِ قاله ابن دُرَيْدٍ وأَنشد للأَعشى :